تلقَّى أكثر من ٧٠٠ مهنيّ التدريب من خلال دورات الوكالة الدراسية لإدارة المعارف النووية

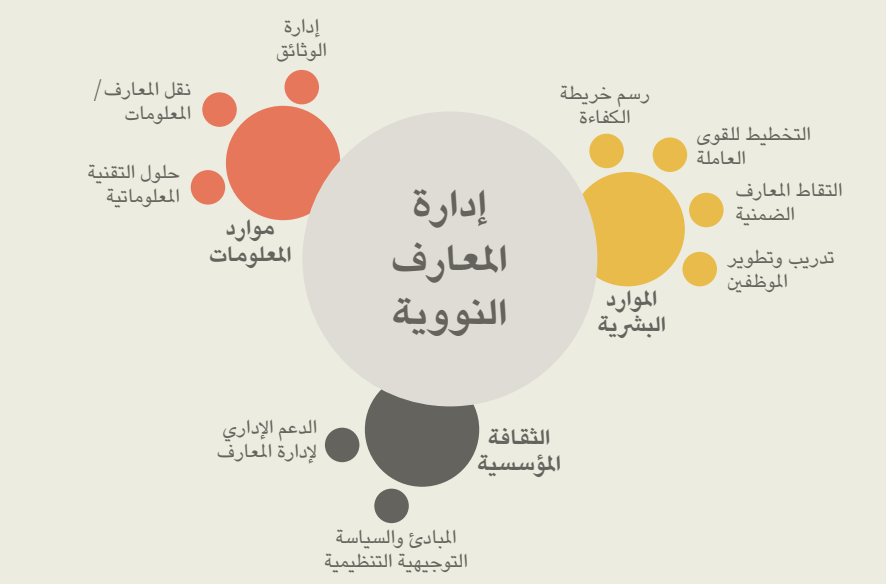

التعليم والتدريب ضروريان لضمان أن يكون الجيل القادم من المهنيين العاملين في الصناعة النووية على استعداد لإدارة برامج القوى النووية المعقَّدة. ومساعدة السلطات الوطنية، وخاصة في البلدان النامية، للحصول على هذه المعارف وإدارتها مسألة أساسية لاستدامة القوى النووية. وباختتام الدورة الدراسية الخامسة عشرة المشتركة بين الوكالة والمركز الدولي للفيزياء النظرية في ٩ آب/أغسطس، تحتفل الوكالة بإنجازٍ تمثَّل في تدريب ما يربو على ٧٠٠ من المهنيين الشبَّان منذ بدء الدورة الدراسية في مجال إدارة المعارف النووية في عام ٢٠٠٤.

ودرَّبت الدورة الدراسية في مجال إدارة المعارف النووية، التي يشترك في تنظيمها مركز عبد السلام الدولي للفيزياء النظرية والوكالة، حتى الآن مهنيين من أكثر من ٨٠ بلداً، وتزوِّد المشاركين بالتعليم والتدريب المتخصِّصين في مجال إعداد وتنفيذ برامج إدارة المعارف النووية في منظمات العلوم والتكنولوجيا النووية. وتشمل موضوعات الدورة الدراسية، من بين أمور أخرى، تنمية الموارد البشرية، ووضع سياسات واستراتيجيات في مجال إدارة المعارف النووية، وإدارة موارد المعلومات النووية، وخطر فقدان المعارف، ونقل المعارف.

وقال وي هوانغ، مدير شعبة التخطيط والمعلومات وإدارة المعارف في الوكالة: «التكنولوجيا النووية معقَّدة ومتعدِّدة التخصُّصات. ولضمان الأمان، تقعُ على عاتق كل بلدٍ مسؤوليةٌ لا تقتصر على إنشاء معارف وخبرات تقنية كافية في منظماته النووية فحسب، بل تشمل أيضاً صَوْن هذه المعارف وضمان توافرها». وأضاف «ولهذا السبب استجابت الوكالة لنداءات أطلقتها دولها الأعضاء في أوائل العقد الأول من القرن العشرين لإنشاء برنامج لإدارة المعارف».

وباتت إدارة المعارف النووية عنصراً متزايدَ الأهمية في القطاع النووي في السنوات الأخيرة، وليس فقط بسبب التحدِّيات التي تطرحها احتياجات بناء القدرات، والقوى العاملة المتقدِّمة في السنِّ، وانخفاض تسجيل الطلاب في برامج العلوم والهندسة، ولكن أيضاً لأنَّ وجود برنامج فعَّال لإدارة المعارف مسألة بالغة الأهمية لتطوير ثقافة أمان مستدامة.

وقالت بيلجيكا فيلالوبوس، مديرة التطوير التنظيمي في الموارد البشرية في لجنة الطاقة النووية الشيلية (CChEN): «لقد ساعدنا منظمتنا على تحديد المعارف الحرجة ونقلها وصَوْنها ونشرها، خاصة ونحن نواجه تقاعُد القوة العاملة المتقدِّمة في السنِّ». وأضافت «ومن خلال الأدوات التي اكتسبتها خلال الدورة الدراسية في عام ٢٠١١، استطعتُ أن أطبِّق نظاماً 'داخليًّا' لإدارة المعارف النووية في لجنة الطاقة النووية الشيلية».

وقال هوانغ إنَّ بناء القدرات من خلال التدريب والتعليم وتحسين الوصول إلى المعارف الحالية من خلال أساليب المشاركة والتجميع مسألة ضرورية. فإدارة المعارف النووية لا تؤثِّر بشكل مباشر في الموارد البشرية فحسب، بل تؤثِّر أيضاً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ونُظم إدارة العمليات والوثائق. ويمكن أن تتأثَّر الاستراتيجيات الوطنية والتنظيمية المتعلقة بالأمان النووي تأثُّراً بالغاً بالقدرة على إدارة المعارف في الوقت الحاضر وفي المستقبل على السواء.

وأكَّدت ليسيجو مولوكو، كبيرة العلماء في الشركة الجنوب أفريقية للطاقة النووية (NESCA)، على أهمية الدورة الدراسية قائلة: «أودُّ بالتأكيد أن أوصي العلماء والمديرين والمهنيين في مجال الموارد البشرية على حدٍّ سواء بالمشاركة في الدورة الدراسية، لضمان وجود الآليات الضرورية لنقل المهارات. ومنذ عودتي من الدورة الدراسية، أنشأت شركة NESCA مكتباً خاصًّا يضمن تطبيق برامج إدارة المعارف في مجال العلوم والتكنولوجيا النووية ضمن الشركة».

وقالت ماريا إيلينا أورسو، أخصائية إدارة المعارف في الوكالة والأمينة العلمية للدورة الدراسية: «مع انفتاحنا على احتمال طرح عدد أكبر بكثير من الدورات الدراسية العام المقبل في مجال إدارة المعارف النووية، استجابةً لتزايد عدد الطلبات الواردة من الدول الأعضاء، تمَّ إعداد منهاج موحَّد جديد ونموذج». ويشمل ذلك المكوِّن الرقمي الإلكتروني وأساليب التدريس التقليدية.

وقالت «إنَّ الهدف من جميع دوراتنا الدراسية هو تشجيع المشاركين على التفكير في المستقبل وتطبيق نظرية إدارة المعرفة المستفادَة مباشرة في أماكن عملهم».

— بقلم شانت كريكوريان